"بؤساء" فيكتور هيكو في "العروبية" المغربية

السحيمي يوصي الصحافيين بعدم نقل "كلام كولوار" ويحثهم على الانخراط في بناء المغرب المتقدم

بدأ المخرج والمؤلف شفيق السحيمي التقديم لمسلسله الجديد "وجع التراب" المقتبس عن رواية "الأرض" لإيميل زولا، الذي ستبدأ القناة الثانية "دوزيم" بثه في الأسبوع الأول من شهر رمضان وعلى امتداد أشهر(بدأ) بتوجيه لوم إلى الصحافيين المغاربة الذين لم يحضر أي أحد منهم لمعاينة ظروف تصوير المسلسل الأول في تاريخ الدراما بالقناة، وعاب على الصحافة نقل "كلام كولوار" في إشارة إلى بعض المقالات والمتابعات التي نشرتها الصحافة الوطنية حول المخرج وسلوكاته أثناء تصوير المسلسل، ونقل شفيق خبر عزمه رفقة المخرج رضوان القاسمي الشروع في تصوير مسلسل جديد مستوحى من العمل الروائي الكبير "البؤساء" للكاتب الفرنسي فيكتور هيكو، نافيا بذلك أي خلاف مع القناة أو مع مخرجيها بشأن إسناد تتمة إخراج مسلسل "وجع التراب" لرضوان القاسمي، وتخلصت إدارة القناة من هذا الإشكال الذي أثار حفيظة السحيمي بكتابة اسمي المخرجين في جنيريك المسلسل المتوقع بث أولى حلقاته يوم الاثنين المقبل على الساعة التاسعة وعشرين دقيقة، إذ سيتابع المشاهدون المغاربة سبع حلقات من هذا المسلسل في رمضان على أن يتم استكمال بث باقي الحلقات بعد الشهر الكريم.

وقال المخرج إن "وجع التراب" كسر الحاجز الإثني في الدراما التلفزيونية المغربية، إذ اعتاد عدد من المخرجين على تطبيق جهوية إثنية في التعامل مع الممثلين، وهو ما جعل شفيق الحامل للدكتوراه الفرنسية في المسرح يدعو فنانين من فاس وتارودانت وأكادير والدار البيضاء ومراكش والرباط ووزان للعمل في مسلسله موحدين تحت راية لغة واحدة، هي لغة الفن. وشارك في تشخيص أحداث المسلسل عشرات النجوم المغاربة.

السحيمي ويسطاوي في "وجع التراب"

وبين أرض "زولا" و"أرض" السحيمي حكاية امتداد اجتماعي يمارس تأثره وتأثيره بعوامل هي في العمق تعبير عن إشكالية "الغريب" أو "البراني".

حكاية المسلسل المكون من 30 حلقة، تغوص في هموم البادية، ومن خلالها تعرض جوانب من المصادمات العائلية والاجتماعية، وصراع الارتباط بالأرض، وأرق التخلص منها. هذا دون الابتعاد عن جوهر الكوميديا الهادفة التي تضمنها هذه البادية.

يبدو أن المخرج مارس نوعا من الاستمرارية في تناوله للبادية، ذلك أنها حاضرة وبقوة أيضا في مسلسله السابق "عين ومطفية"، هذا الحضور كان فسره السحيمي لـ"الصباح" بالقول: "المدينة امتداد للقرية بكل أفراحها وأتراحها، فهي حاضرة بثقلها في أفكار وتصرفات سكان المدينة، ثم إن مفهوم التمدن ما زال بعيدا عن التصور الحضاري الذي يمكن أن تكون عليه، أين هذه المدينة التي نتحدث عليها في ظل غياب مسارح وقاعات معارض ومتاحف ومكتبات، إننا نعيش في قرية كبيرة اسمها المدينة".

تبدأ حكاية المسلسل عندما شاخ سيدي أحمد وعجز عن رعاية أرضه، فقرر توزيعها بين أبنائه الثلاثة مقابل ريع يتسلمه نهاية كل شهر.

وعبر السحيمي أيضا عن سعادته ببرمجة "وجع التراب" على اعتبار أن كثرة الأعمال الدرامية التي قررت القناة بثها في رمضان لن يسمح بمتابعة المسلسل بالصورة المرجوة، وأن استمراره إلى ما بعد رمضان سيحقق هذه الرغبة.

سعيد بونوار

الصباح الجمعة 2006/9/22